



## الثانية آداب- جغرافيا المحور 1 المدن ننظم المجال الدرس 2 التراب الحصري

المقدمة: تنسج المدن علاقات فيما بينها وبمحيطها المجاور لها. وتفضي هذه العلاقات إلى بروز مناطق نفوذ تشعّ عليها المدينة. وتختلف قوة هذا النفوذ ومظاهره وفقا لوظائف المدينة ومستوى تجهيزاتها. فتظهر المدن مترابطة.

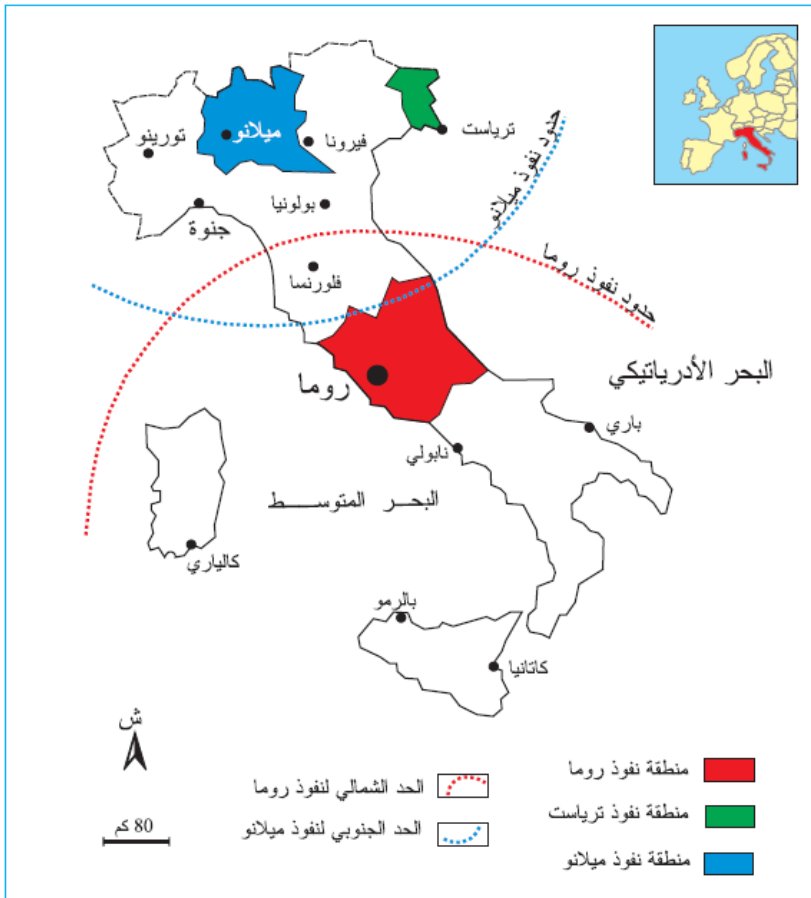
### 1) منطقة النفوذ الحضري

أ- مفهوم منطقة النفوذ: للمدينة نفوذًا تستمدّه ممّا يتركّز بها من أنشطة إقتصادية وهيكل تسيير إداري وسياسي تستقطب أدفاق الحرفاء والمهاجرين والمواد الأولية والبضائع ورؤوس الأموال والمعلومات والقرارات.

ويُفضي مجموع هذه العلاقات والتنقلات والأدفاق التي تربط المدينة بمجالها الخارجي إلى تكوّن منطقة نفوذ حضري هي مجال متفاوت الإتساع يكون فيه السكّان والأنشطة الإقتصادية في علاقة متينة بالمدينة وتحت تأثيرها المباشر.

ب- اختلاف مناطق نفوذ المدن: يرتبط إتساع منطقة النفوذ بحجم المدينة وقوة قطاعاتها الإقتصادية ومستوى تجهيزاتها الخدمية وإمكانية النفاذ إليها، كما يتحدّد تبعاً للمسافات التي تفصلها عن المدن الأخرى. لذا تزداد منطقة النفوذ إتساعاً كلّما كانت المدينة أكبر وتجهيزاتها أندر وبُعدها عن المراكز الحضرية الأخرى هاماً.

وكّلما تقاسمت المدن مناطق النفوذ تأكّدت قدرتها على تنظيم المجال الإقليمي وتنميته. وعلى عكس ذلك، كلّما احتكرت مدينة واحدة الوظائف الهامة امتدّت منطقة نفوذها على مجالات إقليمية أو وطنية شاسعة، وتعبّر هذه الحالة عن خلل في تنظيم المجال وقصور عن تحقيق التنمية.



مناطق نفوذ المدن الكبرى بإيطاليا

ج- قانون ربي لتحديد مناطق نفوذ المدن: إقترح الجغرافي الأمريكي ربي سنة 1929 صيغة رياضية لحساب منطقة نفوذ مدينة أولى بالنسبة لمدينة ثانية بالرّجوع إلى المسافة الفاصلة بينهما وعدد سكان كلّ منهما، وهي كالآتي:

$$\frac{M}{\sqrt{\frac{S_2}{S_1} + 1}} = 2$$

نهاية منطقة نفوذ المدينة 1 بالنسبة للمدينة 2

م : المسافة الفاصلة بين المدينة 1 والمدينة 2

س 1 : عدد سكان المدينة 1

س 2 : عدد سكان المدينة 2

✍ إنجاز تمرين (أنظر الملحق عدد 1)

(2) الترتيب الحضري

أ- الترتيب الحجمي للمدن: تظهر المدن مترتبة في أحجامها. ولئن اختلفت مقاييس تصنيف المدن حسب أحجامها من قطر إلى آخر تبعاً لتفاوت درجة التحضر: فإنّ المدن تُصنّف عادة إلى مدن كبيرة جداً ومدن كبيرة ومدن متوسطة وأخرى صغيرة وصغيرة جداً.

وقد وضع الجغرافي الأمريكي زيف سنة 1949 قانوناً لدراسة الترتيب الحجمي للمدن عُرف بقانون المرتبة-الحجم وهو قانون يحدّد تباين أحجام المدن حيث تكون في كلّ بلد مدينة كبرى تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد سكانها تليها مدينة ثانية يساوي حجمها النظري نصف عدد سكان المدينة الأولى والمدينة الثالثة ثلث حجم المدينة الأولى وفق الصيغة الحسابية التالية:

$$\frac{\text{الحجم النظري لسكان المدينة } n}{\text{عدد سكان المدينة الأولى}} = \frac{1}{n^2}$$

رتبة المدينة n

كما اقترح زيف القاعدة الحسابية التالية لإبراز صنف الترتيب الحضري:

$$2 = \frac{\text{عدد سكان المدينة الأولى}}{\text{سكان عدد المدينة الثانية}}$$

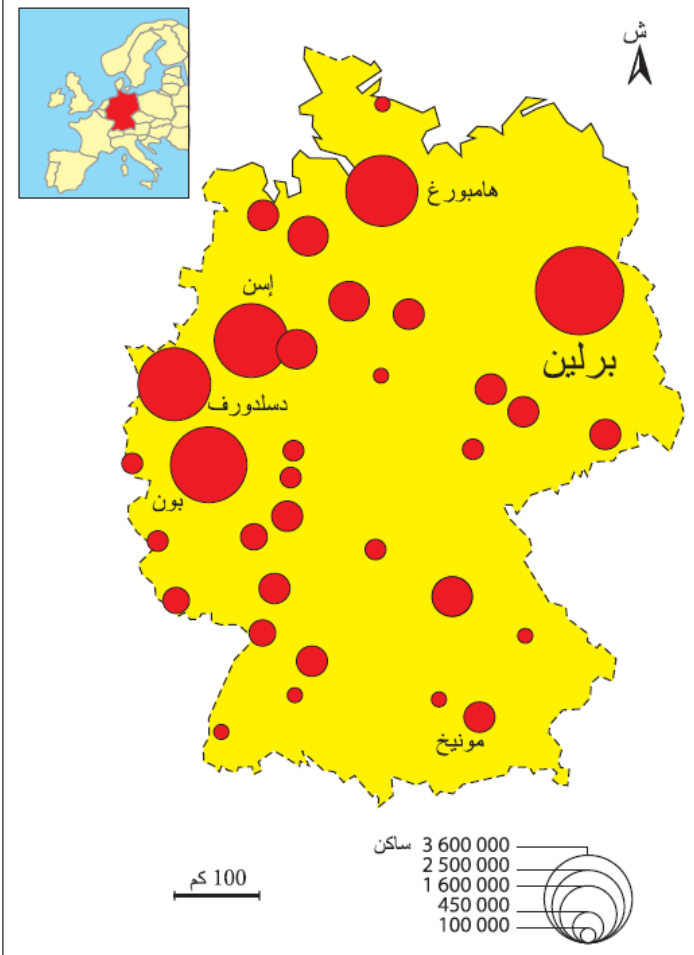
إذا كانت النتيجة = 2 يكون الترتيب الحجمي متّفقاً مع نظرية زيف  
إذا كانت النتيجة أقل من 2 يكون الترتيب ثنائياً أو متعدّداً الرؤوس  
إذا كانت النتيجة أكثر من 2 يكون الترتيب أحادياً ويصبح متضخّم الرأس كلما كانت النتيجة أكبر

غير أنّ هذا الترتيب الحجمي قلّ ما يكون منتظماً، حيث يمكن أن نتيبن:

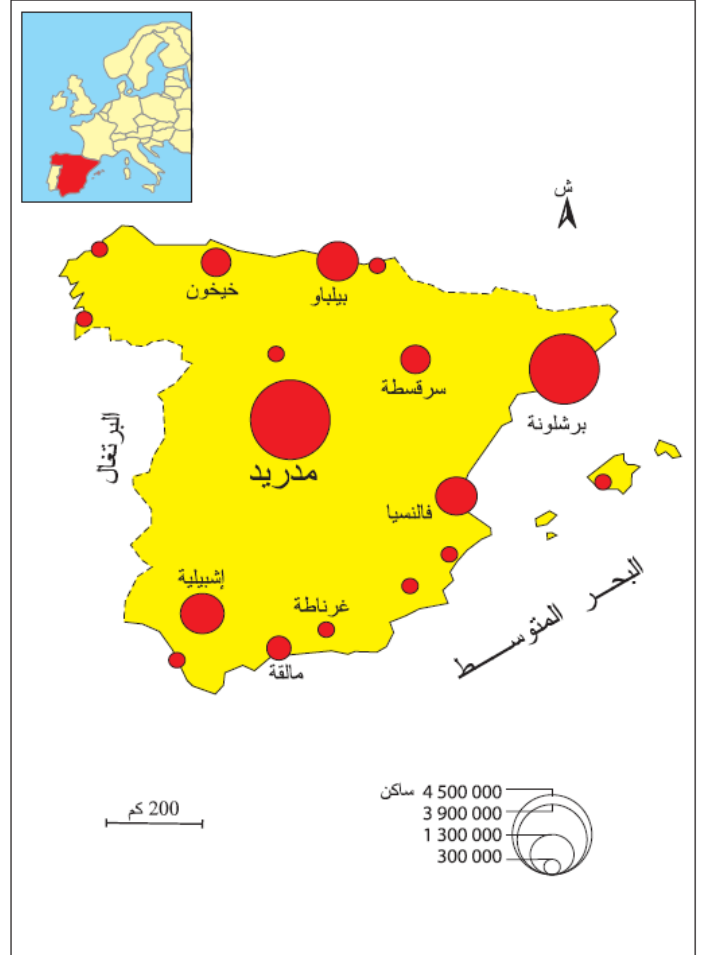
◀ تراتب متضخّم الرأس: حين تهيمن المدينة الأولى (أو الأولى وعادة ما تكون الحاضرة: أي المدينة الرئيسية أو العاصمة الوطنية) على بقية المدن ويتجاوز حجمها على الأقلّ مرتين حجم المدينة الثانية. ويتسبّب هذا الصنف من الترتيب في تفاقم المشاكل الحضرية (النقل، السكن، الصرف الصحي...) والبيئية والبطالة خاصّة في المدن الأولى بالعالم النامي مثل مدينتي القاهرة ومكسيكو.

## الثانية آداب- جغرافيا المحور 1 المدن ننظم المجال الدرس 2 التراتب الحضري

- ◀ تراتب ثنائي الرأس: وهو تراتب حتمي تهيمن عليه مدينتان. وهو صنف نادر (مدريد وبرشلونة في إسبانيا وروما وميلانو في إيطاليا). ويؤدي هذا الصنف من التراتب إلى تقليص حدة المشاكل الحضرية
- ◀ تراتب متعدد الرؤوس: وهو تراتب حتمي تهيمن عليه عدة مدن متقاربة الحجم. وهو التراتب الأفضل حيث يعكس نجاح المجتمعات في تنظيم مجالها والتحكم فيها. مثال: برلين وهامبورغ وإسن وديسلدورف وبون في ألمانيا، أو أمستردام ولاهاي وروتردام في هولندا.



التراتب الحجمي للمدن بألمانيا



التراتب الحجمي للمدن بإسبانيا

ب- التراتب الوظيفي: هو ترتيب المدن حسب تجهيزاتها الصناعية والخدمية وقدرتها على استقطاب المجال المجاور لها. ويسمح هذا الترتيب الوظيفي بالتمييز بين 7 مستويات من المدن تتراوح بين الحاضرة العالمية والمركز المحلي. وإذا اعتبرنا المجال الوطني، يمكن أن نميز بين ثلاثة مستويات رئيسية:

- ◀ المستوى العلوي: فوق إقليمي أو وطني وتمثله الحاضرة الوطنية.
- ◀ المستوى البيئي أو الإقليمي: ويتركب من : الحاضرة الإقليمية، المراكز الإقليمية وتحت الإقليمية.
- ◀ المستوى القاعدي أو المحلي: ويتكوّن من مجموع المراكز الحضرية الصغرى والصغيرة جدًا.

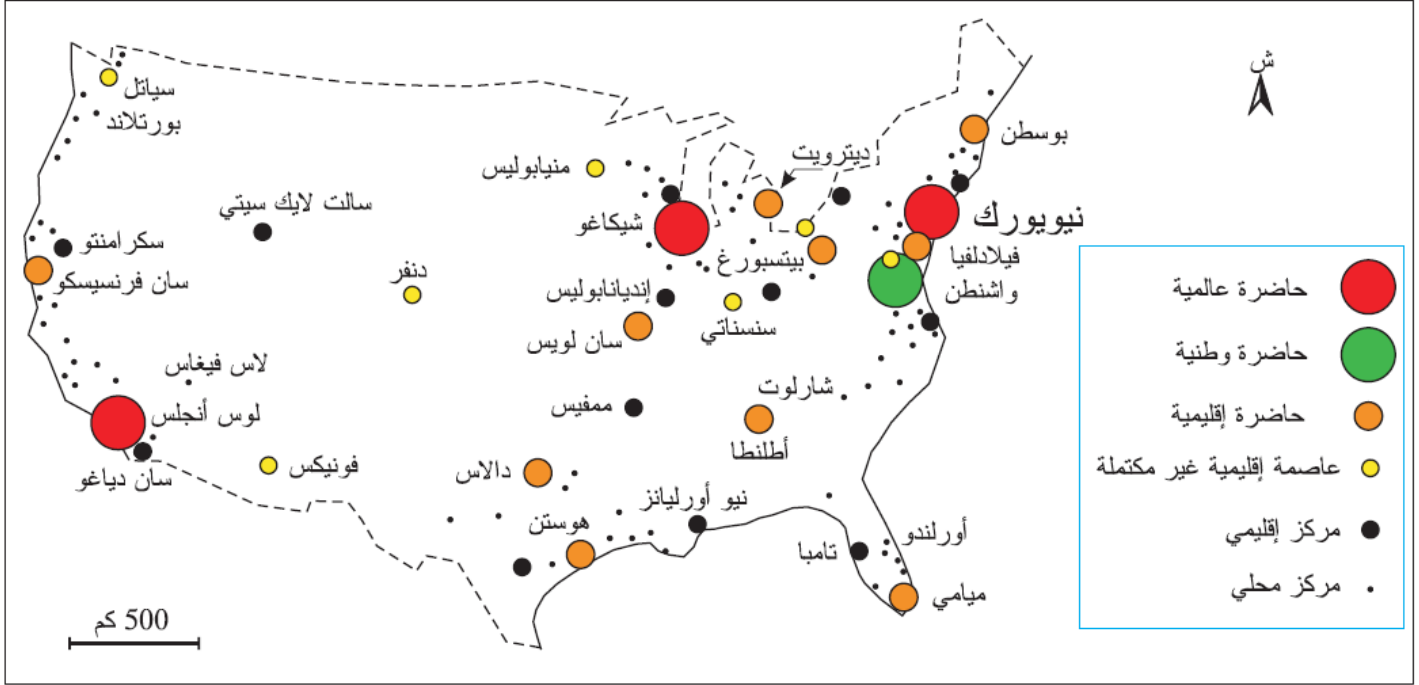
وينقسم التراتب الوظيفي للمدن إلى صنفين:

- ◀ التراتب الوظيفي المنتظم: وهو تراتب يتميز بوجود جميع مستويات المدن من الحاضرة الكبرى إلى المراكز المحلية. وتقوم فيه الحواضر الإقليمية بدور وظيفي يعكس قدرة المجتمعات على تنظيم مجالاتها والتحكم فيها. وتتوزع هذه الحواضر الإقليمية

## الثنائية آداب- جغرافيا المحور 1 المدن ننظم المجال الدرس 2 التراتب الحضري

بشكل متوازن ممّا يحدّ من هيمنة الحواضر الكبرى. ويوجد هذا الصّنف من التّراتب في البلدان المتقدّمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

◀ التّراتب الوظيفي غير المنتظم: وهو تراتب لا تتوفّر فيه الحواضر الإقليمية نتيجة هيمنة الحواضر الكبرى ممّا يعكس إنعدام التّوازن الوظيفي والمجالي بين المدن خاصّة في البلدان النّامية.



التراتب الوظيفي للمدن بالولايات المتحدة الأمريكية

إنجاز تمرين (أنظر الملحق عدد 2)

الدّرس مُتاح وجاهز للتّحميل أيضا عبر الموقع التالي:

<http://gannouchi.blogspot.com>